

## آراء حول أنواع التقرير الصحفي

د. عبد الرحمن قرشي

أستاذ مساعد - قسم الإعلام - كلية الآداب - جامعة

الخرطوم

مواصلة لدراستنا عن فن التقرير الصحفي تحت عنوان " التقرير الصحفي - Reportage بين الخبر والتحقيق والموضوع الإخباري "<sup>1</sup> والتي بيّنا فيها أهمية تناول موضوع التقرير الصحفي لعدم وضوح معالنه بصورة قاطعة في الكتابات التي تناولته ، كما أشرنا الى أنه لا يدرس في كليات وأقسام الإعلام في السودان حيث لم نجد في أي من مفردات مناهج كليات وأقسام الإعلام في السودان . أيضا وضحنا تلك الاختلافات في الكتابات التي تناولته والتناقضات في تعريفه - مما يحدث خلطاً في فهم ذلك الفن الصحفي وعدم تميزه بصورة واضحة من الفنون الصحفية الأخرى ، حيث أكدنا أن التقرير الصحفي يتصف بالحالية ودقة الوصف للحدث الذي يشاهده الصحفي ويشارك فيها في بعض الأحيان ويتفق مع ذلك ما كتبه كل من محمود ادهم وفاروق أبو زيد وحمزة عبد اللطيف وما طرحوه من تعريفات في تبيان ملامح ومعالم التقرير الصحفي وأهم مميزاته ، لكنهم تخرجوا خلال الشرح والتفسير وسوق الأمثلة بالتقرير من حدود نقل الحدث كما يشاهده الصحفي وينقله للقراء، إلى التداخل مع بعض الفنون الصحفية الأخرى . كالتحقيق والحديث الصحفي والموضوع الإخباري وماجريات الصحف .

<sup>1</sup> نشر الجزء الأول من هذه الدراسة بمجلة آداب، العدد 18 ديسمبر 2000.

في هذا الجزء نتناول أنواع التقرير الصحفي حسب التجربة العملية وتطوير طرق الإبداع الصحفي لمختلف المدارس الصحفية السوفيتية منها والغربية . وقد نجد بعض التقسيمات المتناقضة حتى في المدرسة الواحدة . وفيما يلي نطرح بعضاً منها ونبين أوجه الشبه والاختلاف والتناقض .

#### المدرسة السوفيتية :

كتب بيكاسوف وقوروخوف " يتوقف حجم التقرير الصحفي والحالية فيه على نوعية الدورية التي نشر فيها . فالتقرير الصحفي الذي ينشر في الصحيفة يتراوح حجمه من عدة سطور الى مائتين . ثلاثمائة سطر أما في المجلة فحجمه أكبر بكثير . ومن جانب آخر فان التقرير في الصحيفة يمتاز بالحالية أكثر من التقرير الصحفي في المجلة ."<sup>(1)</sup>

ولكن من رأينا - لا الحجم ولا الحالية هي التي تحدد أنواع التقرير الصحفي إنما في المقام الأول المهمة التي يضعها كاتب التقرير نصب عينيه - أيضا الدافع لكتابة التقرير الصحفي يمكن أن تحدد نوعيته . وقد جاءت تقسيمات الكاتبين لأنواع التقرير الصحفي كالآتي:

**التقرير الحداثي:** هذا النوع يرتبط بحدث معين ذي أهمية للمجتمع وهذه التقارير تمتاز بالحالية وتنشر مباشرة بعد انتهاء الحدث وهذه التسمية توحى بأن هناك تقارير صحفية لا ترتبط بحدث . وهذا ما أكده الكاتبان عندما سميا النوع الثاني:

**التقرير الصحفي التعريفي:** ومهمة الصحفي أن يكتب فيه من عملية إنتاجية أو إبداعية أو عن عمل في مؤسسة من المؤسسات - مثلاً في مصنع أو معمل أو مؤسسة تعليمية وغيرها وليس بضرورة أن هناك حدثاً محدداً.

(1) بيكاسوف وقوروخوف . النظرية والتطبيق في الصحافة السوفيتية - موسكو 1980م، ص 284-250.

لقد تحدث الكاتبان عن أن ما يحدد نوعية التقرير الصحفي هي المهمة التي يضعها الصحفي نصب عينيه - ولكن من رأي أن المهمة أيضا تحدد وتميز بين فن صحفي وآخر. بالتالي يمكن أن نقول أن تسمية تقرير صحفي تعريفي، حسب وصف الكلتبين للمهمة التي يقوم بها غير دقيقة وتنطبق على التحقيق الصحفي الذي يقوم بتلك المهمة التعريفية دون الارتباط بحدث - فالكتابة عن المصنع أو المستشفى أو العمل أو أي مؤسسة أخرى يمكن أن تتم في أي وقت دون التقيد بحدث أو زمان معين. مثال لذلك مادة صحفية تعريفية نشرت في مجلة "الملتقى" بعنوان "مصحة كوبر الخلم الذي وتد"<sup>(1)</sup> لا يمكن أن نطلق عليه إلا "تحقيقاً صحفياً". حيث عرفنا الصحفي أحمد طه صديق بما آلت إليه مصحة كوبر النفسية والعصية من تدهور مقارنة بما كانت عليه قبل عدة سنين - كتب عن حال المبنى والعنابر والتزلاء والقدارة التي هم فيها وعن الطبيب الأخصائي الوحيد عن الزنازين الضيقة ومقارنة كل ذلك بما كانت عليه في الماضي. لذا يمكن أن نكرر أن هذه المادة هي "تحقيق صحفي" وليس تقريراً صحفياً تعريفياً كما أطلق عليه الكاتبان لأن الصحفي عندما قام بمهمة كتابة المادة الصحفية لم يكن هناك حدث ينقله للقراء مثلاً كمباراة كرة القدم أو افتتاح معرض كمعرض الخرطوم الدولي - لذا نرى أن تسمية التقرير الصحفي التعريفي تحدث لئلاً وخلطاً مع التحقيق الصحفي.

أما النوع الثالث الذي اقترحه بيكاسوف وقور وخوف سمياه:

التقرير الصحفي حول مشكلة أو تقرير المشكلة أو القضية : في مثل هذا التقرير الصحفي، حسب ما بين الكاتبان، لا يكتبني الصحفي بنقل الحقائق وإنما يحلل تلك الحقائق ويعلق عليها ويقدم استنتاجاته - وللقيام بهذا يستخدم الصحفي العديد من الطرق والوسائل - حيث يقارن بين الحقائق - وقد يسترجع الماضي، يطنع على وثائق

(1) محمود أدهم - مرجع سابق، ص 135.

وإحصائيات وغيرها. ومثال لذلك ، كما ذكر الكاتبان ، أن يخلق الصحفي موقفاً ويخطط له - مثلاً البحث عن الدواء أو التذاكر في مواقف الحافلات السفوية ويشترك فيها الصحفي ويبحث أساس المشكلة من عدة جوانب - أسباب ظهورها ، آثارها ، دور الناس وسلوكهم وتصرفهم إزاء هذه المشكلة وما شابه ذلك . في البداية رأى الصحفي في الحقائق التي جمعها وردة فعله واستنتاجاته ومقترحاتها للقضاء على السلبات وتصحيح الأخطاء.

إذا تأملنا تعريف بيكاسوف وقوروخوف لتقرير المشكلة كما سميها - وشرحهم لمكوناته المهمة التي يقوم بها . نجد ذلك يعطابق تماماً مع تحقيق المشكلة ، التي ربما تكون مشكلة شح وارتفاع سعر الدواء أو التذاكر أو مشكلة الكهرباء أو المياه - وقد جاء في كتابهم نفسه<sup>(1)</sup> مثال لتحقيق المشكلة بعنوان " كيف تكون القرية السييرية؟" وقد تناول الصحفي مشكلة الزراعة في سيبيريا - عن مشكلة تناقص السكان في تلك المنطقة الزراعية - عن التدني في وسائل النقل - وفيه تحليل للحقائق واستنتاجات . لذا من رأينا أن هذا التطابق مع التحقيق الذي ذكرناه يجعلنا لا نميل لتأييد الكاتبين فيما ذهبوا إليه من تقسيم لأنواع التقرير الصحفي.

من جانب آخر فإن تقسيم بوريس فيازمسكي<sup>(2)</sup> لأنواع التقرير الصحفي تختلف بعض الشيء عن تقسيم بيكاسوف وقوروخوف .

لقد اتفق معهم فيازمسكي في تسمية نوع من أنواع التقرير الصحفي وهو : التقرير الحداثي: وقد عرفه بأنه مادة صحفية تحكي عن حدث ما له قيمة اجتماعية جرى داخل القطر أو خارجه على أن يغطي ذلك الحدث في الحال حتى لا يفقد معناه ويصير معلومة قديمة<sup>(3)</sup> وأضاف - أن كاتب التقرير الصحفي لا يستطيع أن يتصرف

(1) بيكاسوف وقوروخوف - مرجع سابق ، ص 262.

(2) بوريس فيازمسكي - دليل الصحفي - لينينغراد - 1971م ، ص 270.

(3) نفس المرجع ، ص 270.

حسب رغبته. فالحدث الذي يشاهده أو يشارك فيه يجري أمام عينه خارجاً عن إرادته  
وعليه أن يعرض المعلومات عن الحدث في تسلسل وتتابع. والتقرير في وضع الحقائق  
والمعلومات ربما يخل بالتسلسل المنطقي في نقل الحدث.

أما النوع الثاني من التقرير الصحفي في تقسيم فيازمسكى فهو:

**تقرير الموضوع أو حول موضوع:** إن اختلفت التسمية فإنه يتفق في التعريف و  
الملاح مع التحقيق التعريفي لبيكاسوف وقوروخوف وهو يختلف عن التقرير الحدثي  
الذي يكتبه الصحفي عن حدث ما. وحسب توضيح فيازمسكى فإن تقرير الموضوع  
ومثال لذلك: عندما تستجيب الصحيفة أو المجلة لرغبة القراء وترسل صحفياً للكتابة  
عن المناورات أو التدريبات التي تجريها القوات البحرية السودانية أو في الكلية الحربية أو  
تدريبات الفريق القومي السوداني في معسكره استعداداً لخوض مباريات تنافسية، ومث  
شابه ذلك – وانطلاقاً من المهمة أو الهدف من كتابة هذه المادة الصحفية يمكن أن  
نسبها لأنواع التحقيق الصحفي لعدم ارتباطه بحدث لأن التدريبات في الوحدات  
العسكرية أو الفريق القومي تجرى تقريباً يومياً ولا تعتبر في حد ذاتها كحدث – ومهمة  
المادة الصحفية هنا – أن تعلمنا أو تعرفنا بالموضوع المتناول. وهنا الحالية ليست  
ضرورية كما في موضوع التقرير الصحفي. لأن التدريبات قد تستمر ربما لعدة أيام،  
وكما ذكر فيازمسكى، فإن الصحفي يستطيع أن يبدأ تقريره كما يشاء دون التمسك  
بترتيب الأحداث عكس التقرير الحدثي – كل هذا يجعلنا نميل – كما ذكرنا – إلى  
نسبه لأنواع التحقيق الصحفي.

أما النوع الثالث فقد أطلق عليه فيازمسكى اسم:

**التقرير المفتعل:** ولكن عند وصفه وتعريفه وتحديد الهدف من كتابته نجد أنه يتعد عن  
التقرير الصحفي حيث كتب: "إن التقرير الصحفي هو فن صحفي معلوماتي أو  
إخباري يجزئنا ويُعلمنا في المقام الأول، عن الحقائق دون تحليل أو تعميم أو  
استنتاجات ونسميه التقرير المفتعل – لأننا إذا أردنا طرح مشكله أو قضية يجب أن

نحلل: تحليلاً نظرياً عميقاً ، ونكشف فيه كنه المشكلة وهذا الفن بهذه المواصفات التحليلية يشبه المقال والتحقيق الصحفي<sup>(1)</sup> ويواصل فيازمسكي: ولكن في التقرير المتعل بعد أن يجمع الصحفي الحقائق (سلبية ام إيجابية). ودون ان يتعمق في تحليل تلك الحقائق يمكنه أن يشير أو ينبه القارئ أو المسئولين للمشكلة أو القضية التي تحتاج لنقاش وحلول<sup>(2)</sup>.

وإذا تمعنا في التعريف الذي أورده فيازمسكي للتقرير الصحفي حيث كتب أن التقرير الصحفي " مادة صحفية تقدم فيها للقارئ تصوراً واضحاً عن حدث- من خلال استيعاب ووصف الصحفي - المشاهد أو المشارك في الحدث - ومهمة التقرير الصحفي أن يجز وبالسرعة المطلوبة ، مع بعض التفاصيل ، وفي شكل ساطع وجذاب كل ما هو مثير ومهم. وهو يتيح للقارئ إمكانية ان يتصور الحدث من كتابة الصحفي وكأنه يراه بنفسه<sup>(3)</sup> نجد أن الكاتب يشير وبوضوح تام ويؤكد على ضرورة حضور وربما مشاركة الصحفي في الحدث الذي ينقله بوضوح وصدق - وهذا يدعم وجهة نظرنا حول ضرورة وضع حدود فاصلة بين التقرير الصحفي وبعض الفنون الأخرى وبالأخص التحقيق الصحفي في بعض أنواعه.

المدرسة الغربية:

لقد ذكرنا سابقاً أنه عند اطلاعنا على ما كتبه أساتذة الأعلام د. محمود أدهم و د. فاروق أبو زيد عن التقرير الصحفي في كتابيهما "الأسس الفنية للتحريير الصحفي العام" و "فن الكتابة الصحفية" - نجد أنهما اعتمداً كثيراً على ما جاء في عدد من المراجع لكتاب أمريكيين وآخرين أمثال - ويلارد بليير ، توماس بيري ، بروكسر ،

(1) بوريس فيازمسكي- مرجع سابق - ص 271.

(2) نفس المرجع - ص 271.

(3) نفس المرجع - ص 268.

هونريج ، ولسلي ، موت فرانك ، سول روبنسون ، برادلي وغيرهم أيضا استقوا بعض معلوماتهم من الموسوعة البريطانية وموسوعة التصوير الفوتوغرافي وغير ذلك. ونجد أيضاً اتفاقاً معهم في كثير من جوانب العمل الصحفي ، خاصة في تعريف التقرير الصحفي وتقسيمه لأنواع مختلفة مما يجعلنا لا نجانب الصواب إذا قلنا أنهما يمثلان المدرسة الغربية في رؤيتها لفنون الكتابة الصحفية.

أيضاً أشرنا للاختلاف و التناقض... في بعض الأحيان ، في روية الكتاب الإعلاميين لبعض الفنون الصحفية ، ومنها التقرير الصحفي ، ليس في المدارس الصحفية المختلفة ، وإنما في المدرسة الواحدة . حيث بينا في الجزء السابق التناقض في تعريف وبيان ملامح التقرير الصحفي وأنواعه في المدرسة السوفيتية - في كتابات بيكاسوف وفوروخوف مقابل كتابات فيازمسكي.

أما اختلاف رؤية المدارس التي على طرفي نقيض ، وهو شيء بديهي وقد لا يدهشنا فقد كان يوري ارلوف محققاً عندما كتب عن كتب الريبورتاج التلفزيوني "قد يتجادل العلماء طويلاً حول الميزات الخاصة للتقرير - وقد يكون الجدول عقيماً - خاصة - عندما لا يعرف الصحفي الروسي أن رصيفه في دول الغرب لا يعني بكلمة (ريبورتاج) وإنما نطلق عليه أسم فيلم وثائقي"<sup>(1)</sup>.

في عرضنا لتقسيم د . فاروق أبو زيد<sup>(2)</sup> لأنواع التقرير الصحفي نجد أنه ذكر ثلاثة أنواع هي: -

(1) التقرير الأخباري (2) التقرير الحي (3) تقرير عرض الشخصيات.

أما د . محمود أدهم<sup>(3)</sup> فقد قسمه الى ثلاثة أنواع تختلف من سابقتها وهي: -

(1) أنظر عبد الرحمن فرشى وعبد محجوب مصطفى : فنون صحفية في التلفزيون - مركز الدراسات - القاهرة 1999 - ص 37.

(2) فاروق أبو زيد : فن الكتابة الصحفية - عالم الكتب . القاهرة 1981 - ص 151 - 175.

(3) محمود أدهم : الأسس الفنية للتحرير الصحفي العام - 1984 - ص 127 - 27.

- (1) التقرير الإخباري (2) التقرير المصور  
(3) التقرير الشامل ، ولنعرض تقسيماتهما لأنواع التقرير الصحفي.

### التقرير الأخباري :

لقد اتفق الكاتبان في تسمية النوع الأول وهو التقرير الأخباري - أيضا اتفقا في تعريفه حيث يرى د . فاروق أبو زيد أن التقرير الأخباري : ( هو التقرير الذي يهتم - في المقام الأول - بعرض وشرح وتفسير بعض زوايا أو جوانب من الأخبار أو الأحداث أو الوقائع اليومية الجارية وهو لذلك يسمى في بعض الأحيان بتقرير المعلومات وأحيانا أخرى يسمى " التقرير الموضوعي" <sup>(1)</sup>.

أما عن الوظائف التي يقوم بأدائها هذا التقرير فقد كتب في نفس المرجع:  
تقدم بيانات ومعلومات جديدة عن خير أو حدث لا يستطيع الخبر أن يوفيه حقه في النشر.

إبراز زوايا أو جوانب عديدة عن حدث معروف.

تقدم الخلفية التاريخية أو الخلفية الوثائقية للخبر أو الحدث الذي يتناوله التقرير. فمن شأن هذه الخلفية أن توضح الجوانب الغامضة غير المفهومة في الحدث <sup>(2)</sup>.

كما عرفه د. محمود أدهم بأنه (رواية موضوعية حالية وساخنة لأهم الحقائق المتصلة بخبر هام ، والتي تضيف إليه الوقائع والتفصيلات الجديدة والقديمة المتنوعة من تلك التي تشرحه وتفسره وتعين على متابعة ما يتصل به من تطورات وأفكار ومواقف ونتائج عاجلة وآجلة) <sup>(3)</sup>. وهنا يشير الكاتب وبوضوح ، إلى أن الرواية الموضوعية والحالية تفسر وتضيف للخبر الذي نشر وليس نقلاً للحدث مباشرة. هنا يمكن أن نطرح سؤالا

(1) فاروق أبو زيد - مرجع سابق ، ص 151.

(2) المرجع السابق ، ص 151.

(3) محمود أدهم - مرجع سابق - ص 127.



- ماذا نسمي المادة الصحفية التي تنقل لنا حدثاً - مباشرة من مكان حدوثه وبعض التفاصيل وآراء وتقييم وتعليق الصحفي وفيها بعض الشرح والتفسير؟ ألا يحق لنا أن نسميها تقريراً صحفياً إخبارياً؟ وهذا ينطبق على المادة الصحفية التي نشرت في صحيفة الرأي الآخر عن ختام مهرجان الإبداع العسكري تحت عنوان "النقل والتموين في المركز الأول ، والمستودعات ثانياً والقوات الجوية ثالثاً" وهو عبارة عن سرد لوقائع حدث شاهده الصحفي حيث بدأه بمقدمة عن متى وأين حدث؟ ومن شرفه بالحضور بجانب الجمهور الكبير؟ وكتب الصحفي محمد المزمل "اختتمت مساء الخميس الماضي بقاعة الصداقة فعاليات مهرجان الإبداع العسكري الخامس الذي جاء متزامناً مع العيد آل 44 للقوات المسلحة وقد شرف المهرجان جمهور غفير تقدمه الفريق البشير رئيس الجمهورية إلى جانب الفريق الركن عبد الرحمن سر الختم ثم نائب أركان توجيه ونواب هيئة الأركان<sup>(1)</sup>.

ثم واصل سرده حول المهرجان عن الافتتاح بآيات من الذكر الحكيم وكتب عن الفقرات الشيقة وسمى الأغاني الفائزة. ثم أشار لقرار الرئيس بمنح بعض العسكريين للأوسمة منها وسام الجدارة للرائد سليمان محمد أبو زيد وهنا أورد الصحفي السيرة الذاتية للرائد سليمان أبو زيد وتدرجه في الخدمة العسكرية في مجال الموسيقى.

وواصل الصحفي الحديث عن فقرات المهرجان في لغة تقريرية حول منافسات الشعر والقصة القصيرة والفائزين بها. وأشار لتكريم بعض الشخصيات العسكرية لخدمتها وعطائها في مجال الثقافة أيضاً أشار لحضور وزير الخارجية لفعاليات المهرجان - وواصل نقله للحدث بذكره الترتيب النهائي للوحدات في المنافسات المختلفة - كما أشاد الصحفي برئيس وحدة النقل والتموين لحضوره جميع البروفات الموسيقية قبل أسابيع من المهرجان أيضاً أشاد باللجنة الإعلامية - وهذا يعتبر رأي الصحفي - كما

(1) "الرأي الآخر" 19 أغسطس 1998 م .

أورد تصريحات بعض المشاركين في الحفل - مثلاً- الرائد سليمان محمد أبو زيد الذي قال "أن منحه وسام الجدارة بلا شك قلادة شرف للجنة المنظمة" أيضاً تصريح الرائد أمين حسن محمد طه بإدارة النقل الذي قال "أن جميع أفراد النقل وقادتهم يعملون يبدأ واحداً.. مما انعكس إيجاباً على حصول الإدارة على العديد من الكؤوس والجوائز المختلفة".

من رأينا أن هذا هو تقرير صحفي إخباري فيه نقل للحدث مسع بعض التفاصيل والوصف التقريبي وإبداء الرأي وتعليق الصحفي. وهنا نجد الاختلاف مع تعريف د. محمود أدهم ود. فاروق أبو زيد للتقرير الإخباري - لأنهما لا يتحدثان عن نقل الحدث مباشرة وإنما إضافة الجديد من الحقائق والوقائع لخير هام والتي تشرحه وتفسره.

ولنقف قليلاً عند الفرق بين الحدث والخبر والخلط الذي يحدث كثيراً عند الكتابة عنهما وتعريف الفنون الصحفية التي تتصل بحدث ما. ولتوضيح ذلك مثلاً مباراة في كرة القدم أو افتتاح معرض ما هو الحدث الذي يمكن أن ينقله لنا الصحفي في شكل خبر أو تقرير صحفي - الخبر فيه الاختصار ولا يتحدث فيه رأي الصحفي أو تعليقه أو تقييمه للحدث أو الأشخاص - الخبر يمكن كتابته حتى ولو لم يحضر الصحفي عند حدوث الحدث - فهو قد يأتي بعد سقوط الطائرة أو انقلاب العربة أو جريمة القتل - أو حتى بعد مباراة كرة القدم أو افتتاح المعرض ويكتب خبراً عن الحدث أما في التقرير الصحفي فالحضور والمشاهدة أثناء حدوث الحدث ، عنصر ضروري ومهم في كتابته. قد يتطابق تعريفهم للتقرير الإخباري بأنه (إضافة الجديد من الحقائق لخير هام والتي تشرحه وتفسره) وهو ما لا تنفق معهم فيه - ويتطابق مع المادة الصحفية التي نشرها صحيفة الأيام بعنوان "التباطؤ في إنفاذ اتفاق زيادة مرتبات الأطباء يهدد بتفاسم الأوضاع"<sup>(1)</sup>. وهو عن تطورات ومعلومات وأحداث جديدة حول قضية زيادة

(1) "الأيام" 31 يوليو 2000م ، العدد 6816.

المرتبات للأطباء والتي نشر خبر عنها قبل أسبوع. من رأينا أن هذه المادة الصحفية تدخل في نطاق الأخبار المتوسطة والمطورة - ولا يميزها إلا كلمتي "تقرير إخباري" اللتين كتبنا فوق العنوان. ونورد مثلاً آخر حيث جاءت عبارة "تقرير صحفي" - فوق العنوان الرئيسي للمادة الصحفية التي نشرت في صحيفة "الرأي العام" (بعثة مراقبة دولية للقرن الأفريقي)<sup>(1)</sup> - وعند قراءته لا يبدو أن يكون خبراً عادياً - متوسط الحجم.

كل هذا يجعلنا نفد عند وجهة نظرنا بأن التقرير الإخباري يجب "أن يكون عن حدث ينقله الصحفي بعد أن يشاهده - ولكن بطريقة تقريرية فيها بعض التفاصيل - دون تحليل أو تعمق في تناوله في أغلب الأحوال. وما قدمناه - في غير هذا المكان - كتقرير إخباري عن "ختام مهرجان الإبداع العسكري" والذي نشر في صحيفة "الرأي الآخر" هو خير مثال للتقرير الصحفي الإخباري حسب تعريفنا له. فمن خلال سرده يتضح لنا جلياً حضور الصحفي للاحتفال الختامي ومعرفته بعض الخلفيات عن ذلك الحدث ومتابعته المناقشات الثقافية في الوحدات العسكرية المختلفة حتى اليوم الختامي.

أما نموذج التقرير الصحفي الذي أورده د. فاروق أبو زيد بعنوان "أفغانستان أمريكية في بولونيا، دفع ثمنها العمال والحكومة"<sup>(2)</sup> والذي نشر في مجلة المستقبل 30 أغسطس 1980م فهو يقرب كثيراً من مقال "التعليق على الأنباء" واعتمد فيه الكاتب على أخبار عن أحداث بولندا - حيث أورد الحقائق والوقائع وقام بتحليلها مستخدماً أسلوب المقارنة والإحصائيات والأرقام - وبصفة عامة قدم تقييمه لما حدث في بولندا.

كما يمكن أن ننسبه للموضوع الإخباري "حسب تعريفه له هو و د. محمود أدهم - حيث تناول الكاتب موضوع أساسياً أو جانباً من الأحداث. وهو الإضرابات العمالية

(1) "الرأي العام" - السودان 2 أغسطس 2000م ، العدد 1060.

(2) فاروق أبو زيد - مرجع سابق ، ص 153.

- ثم قدم معلومات وإحصائيات وهكذا. وهذا يجعله يتعد كثيراً عن التقرير الإخباري حسب تعريفنا له.

#### التقرير الحبي :

لقد انطلق د. فاروق أبو زيد في تسمية النوع الثاني من التقارير الصحفية بالتقرير "الحبي"، من أن هناك بعض التقارير التي تكتب عن الخبر أي بعد حدوث الحدث وكتابة خبر عنه في الصحف والمجلات والكتابة عنه تضيف إليه ويفسره - حسب ما جاء في تعريفه للتقرير الصحفي - وربما تتم كتابة ذلك التقرير في مكاتب الصحيفة. والتقرير الحبي كما عرفه د. فاروق أبو زيد "هو التقرير الذي يركز على التصوير الحبي للوقائع والأحداث.. فهو يهتم برسم صورة الوقائع أو الأحداث أكثر مما يهتم بشرحها أو تحليلها أو تفسيرها"<sup>(1)</sup>. وقارنه بالتقرير الإخباري حيث ذكر أن "التقرير الحبي يشترك مع التقرير الإخباري في أنهما يتناولان الوقائع والأحداث الجارية ولكن في حين يركز التقرير الإخباري على سرد البيانات والمعلومات حول هذه الواقعة وتحليلها وتقييمها نجد التقرير الحبي يركز على وصف الحدث نفسه أو الواقعة ذاتها"<sup>(2)</sup>. وحسب ما ذكر د. فاروق أبو زيد فإن التقرير الصحفي يقوم بعدة وظائف:

وصف الحدث والظروف المحيطة به والمناخ الذي تم فيه والناس الذين ارتبطوا به. عرض وتصوير وتسجيل التجارب الذاتية سواء تجارب المحرر كاتب التقرير نفسه مع الحدث أو تجارب الأشخاص الذين يمسهم الحدث أو الذين لهم علاقة به وهو كثيراً ما يسدع الناس يتكلمون بأنفسهم ويرسمون بتعبيراتهم الخاصة صورة الحدث كما وقع أو كما تصوروه وهو يقع.

(1) نفس المرجع ، ص 159 .

(2) د. فاروق أبو زيد - مرجع سابق ، ص 159 .

التعبير عن الأفكار أو المشاعر لكاتب التقرير أو الأشخاص الذين يدور حولهم الحدث ويعكس رؤيتهم الخاصة للحدث.

أن يجعل القارئ يعيش في الحدث - وكأنه شارك في رؤية الحدث.

أما فيما يأتي فإننا لا نتفق معه عندما يقول: "أن التقرير الحي قد يستعين في كثير من الأحوال بالعديد من الأدوات والأشكال التي يستعين بها التحقيق الصحفي دائماً"، خاصة في النقطة التي يقول فيها - "أن الفرق الجوهرية بين التحقيق الصحفي والتقرير الصحفي الحي هو أن التقرير يكتفي بالتركيز على زاوية واحدة فقط من زوايا الموضوع أو القضية أو الحدث في حين أنهم التحقيق الصحفي بموضوع القضية ككل أو بالعناصر الجوهرية في القضية<sup>(1)</sup>.

نلاحظ هنا أن د. فاروق أبو زيد لم يتحرر الدقة في مقارنته للتقرير الحي بالتحقيق الصحفي عندما ذكر أن التقرير الصحفي يتناول زاوية واحدة من زوايا الموضوع أو القضية أو الحدث - لقد بينا في كل التعريفات التي أوردناها سابقاً أن التقرير يتناول الحدث فقط أي أنه مرتبط بحدث ما مهمته أن ينقل لنا ذلك الحدث وبتفصيل أكثر من الخبر. أما التحقيق فليس من مهامه نقل الحدث وإنما تناول القضايا والمشاكل والتجارب الحياتية وغيرها أي غير مرتبط بحدث وبالتالي يمكن كتابته في أي لحظة وربما يستمر الإعداد له وكتابته عدة أيام أو أسابيع.

أما في نقطة تركيز التقرير على تناول زاوية واحدة من زوايا الحدث أو الموضوع - أو القضية - أيضاً لم يكن الكاتب دقيقاً - لأن هذا هو الوصف الذي ذكره د. محمود أدهم في تعريفه للموضوع الإخباري كفن صحفي قائم بذاته حيث كتب "أن الموضوع

(1) المرجع نفسه ، ص 160.

الصحفي الإخباري هو فن التحرير الذي يركز فيه محرره على جانب واحد أو جانبين في أكثر الأحوال من جوانب الأهمية..."<sup>(1)</sup>.

وإذا قرأنا نموذج التقرير الحي الذي قدمه لاحقاً عن مباراة فريقي الأهلي والمصري<sup>(2)</sup>، نجد أن المحرر قد قدم وصفاً تفصيلياً للمباراة مع بعض التقييم لأداء الفريقين واهتم المحرر بكل عناصر الحدث وهو المباراة - وهذا يناقض ما جاء في تعريفه من أن التقرير يكتفي بالتركيز على زاوية واحدة فقط من زوايا الموضوع أو القضية أو الحدث".

من ناحية أخرى فإن الكاتب يدخلنا أيضاً في متاهة الخلط بين التقرير الصحفي والفنون الصحفية الأخرى - خاصة الماخرى. فقد كتب أن التقارير الحية تنصرف إلى "تغطية الأخبار الخفيفة Soft News" ولكن هناك جانب غير قليل من التقارير الحية تغطي الأخبار الثقيلة "Hard News" - مثل التقارير التي تغطي الجلسات البرلمانية والاجتماعات الحزبية والمعارك الانتخابية.. الخ<sup>(3)</sup>. وحسب علمنا أن تغطية الجلسات البرلمانية والاجتماعات من مهام ماجريات الصحف.

أما النوع الثالث في تقسيم د. فاروق أبو زيد.

تقرير عرض الشخصية :

في مواصلة سعينا لفك الارتباط وإزالة اللبس والخلط بين التقرير الصحفي والفنون الصحفية الأخرى - خاصة التحقيق الصحفي فإنه نجد الإشارة هنا إلى ما كتبه د. فاروق أبو زيد عند تقسيمه لأنواع التقارير الصحفية فقد ذكر ضمن التقسيمات تقرير عرض الشخصية - حاول أن يبرز الفرق بينه وبين الحديث الصحفي فكتب: "أن الحديث الصحفي قد يقوم على الحوار بين الصحفي وشخصية عامة في المجتمع المحلي والعالمي.. وهو حوار قد يستهدف الحصول على أخبار ومعلومات وحقائق جديدة أو

(1) د. محمود أدهم - مرجع سابق ، ص 109.

(2) د. فاروق أبو زيد - مرجع سابق ، ص 161-165.

(3) فاروق أبو زيد - مرجع سابق ، ص 160.

شرح وجهات نظر معينة أو تصوير جوانب طريفة أو مسلية في حياة هذه الشخصية ... والحديث الصحفي قد يجري مع شخص واحد أو عدة أشخاص كما هو الأمر في الاستفتاء الصحفي وقد يجريه محرر واحد أو عدة محررين كما هو الشأن في المؤتمر الصحفي»<sup>(1)</sup>.

وفي توضيحه لتقرير عرض الشخصية فقد كتب "أما التقرير الصحفي الذي يعرض الأشخاص فهو لا يهتم بالدرجة الأولى بإجراء حوار مع الشخصية موضوع التقرير كما هو الشأن في الحديث الصحفي - وإنما يهتم بالدرجة الأولى بالرسم المتقن للملامح هذه الشخصية وأضاف وقد يجري كاتب هذا اللون من التقارير حواراً مع الشخصية موضوع التقرير ولكن الحوار يجرى في المرتبة الثانية أو الثالثة من الأهمية وقد لا يستفيد المحرر من هذه المقابلة في الحصول على أخبار أو آراء أو تصريحات وإنما يركز استفادته في أخذ فكرة عن ملامح الشخصية وطريقة تفكيرها وأسلوب حياتها..."<sup>(2)</sup>.

وإذا قارنا هذا بما كتبه د. محمود أدهم عن أحد تقسيماته لأنواع التحقيق الصحفي وهو تحقيق دراسة الشخصية حيث كتب معرفاً له "وهو غير حديث الشخصية ولكن أعمق وأشمل ولا بأس من أن تتضمن حديثاً معها ضمن إطاره وهو يتناول أبرز وأهم الجوانب في قصة وحياة ونشاط شخصية من الشخصيات الهامة كما يتجاوز ذلك إلى أقاربها وأصدقائها ومعارفها وتلاميذها ، وقد يتطرق أيضاً إلى أيام طفولتها ومكان نشأتها وتأثير البيئة عليها..."<sup>(3)</sup>.

وإذا قارنا التعريفين الأخيرين فإننا نجد التطابق الواضح في الملامح ولكن تختلف التسمية.

(1) المرجع نفسه - ص 167.

(2) المرجع نفسه ، ص 168.

(3) محمود أدهم - مرجع سابق ، ص 171-172.

أما من وجهة نظرنا فإننا نتفق مع د. محمود أدهم في تسمية تحقيق دراسة الشخصية وليس تقرير عرض الشخصية لأننا بالعودة للتعريفات السابقة للتقرير بما فيها تعريف د. فاروق أبو زيد نفسه نجد أنها كلها تشير إلى أن محور التقرير الصحفي هو الحدث الذي يجرى أمام الصحفي وبحضوره والذي بدوره ينقله للقارئ مما يدحض وجهة نظر د. فاروق أبو زيد وتسميته "بتقرير دراسة الشخصية - وحتى إذا تم عرض وتعريف بشخصية ذات صلة بالحدث فهذا العرض لا يأتي منفصلاً وإنما ضمن التقرير المتكامل عن الحدث.

#### التقرير المصور :

أما إذا عدنا للنوعين الثاني والثالث في تقسيم د. محمود أدهم وهما : التقرير الصحفي المصور والتقرير الصحفي الشامل باستطاعتنا اعتمادها كتقسيم صحيح لأنواع التقارير الصحفية تضاف إلى النوع الأول وهو التقرير الإخباري الذي اتفق عليه الكاتبان فهما لا يحملان أي تناقض في تعريفهما وتحديد ملاحظتهما إلا فيما ذكر في تعريفه عن تغطيتهما لموقف أو فكرة أو رحلة أو تجربة بجانب تغطيتهما لحدث ... .

فقد عرف د. محمود أدهم التقرير الصحفي المصور بأنه "التغطية الحالية المدعمة بالصورة لحدث هام أو موقف أو فكرة أو رحلة أو تجربة يعنى بها القراء ، بحيث تلمس بأطرافه وأبرز أركانه ونتائجه اعتماداً على رؤية المحرر وعدسة الكاميرا والمعلومات والأقوال المتجمعة لشهود الرؤية أو صنّاع هذا النشاط المتنوع"<sup>(1)</sup>.

لقد حاولنا في عرضنا للتقرير الصحفي وأنواعه أن نركز على أن التقرير يغطي حدثاً حياً يجرى أمام الصحفي وهو بدوره ينقله للقارئ حتى لا يختلط بأنواع الفنون الصحفية الأخرى. ولكن في حالة التقرير الصحفي المصور فإن مجموعة الصور التي تلتقي

(1) نفس المرجع ، ص 130.



بها الصحف تنطق بالحياة والحركة وتكون دعامة أساسية في التقرير الصحفي المصور بجانب النص الذي يكتبه الصحفي بحكم مشاهدته للحدث أو مشاركته فيه - فإننا نستبعد الخلط بينه وبين الفنون الصحفية الأخرى - حيث لا نستطيع القول عند قراءتنا للتقرير الصحفي المصور أن هذا التقرير يميل أو يقترب من التحقيق الصحفي لأن التحقيق الصحفي يعتمد أساساً على عرض الحقائق والأقوال والاستنتاجات وتأتي الصور قليلة العدد كمساعد فقط ، عكس التقرير المصور الذي يعتمد اعتماداً أساسياً على الصور ويأتي النص كمساعد وشارح لتلك الصور.

ولعل ما كتبه د. محمود أدهم عن ملامح التقرير الصحفي المصور<sup>(1)</sup> يدعم وجهة نظرنا حيث كتب:

إنه هو الذي تنصرف إليه الأذهان عن ذكر تعبير التقرير الصحفي. وهو أكثر تنوعاً في المجالات والحقول والموضوعات من "التقرير الإخباري" - حيث يمكن أن نضيف إلى المجالات العسكرية والسياسية عدداً من المجالات والسوان النشاط الأخرى بل كل ألوان النشاط ما دام هناك ما يستحق (التسجيل والتسجيل) بالقلم والصورة ومن هنا كان من أهم مجالاته تقارير التجارب العلمية ، الرحلات ، التقارير الرياضية المصورة خاصة تقارير المباريات في ألعاب الكرة ، وتقارير الموضوعات الإنسانية الخيرية والمشوقة.

أنه يعتمد على الرصد والتسجيل بالقلم والصورة وباستخدام حواس المحرر أو اعتماده على أقوال صناع الحدث أو أبطاله أو مشاهديه أو القريبين منه.

أنه يكون أكثر التقارير الصحفية "موضوعية" وحيده حيث يعتمد اعتماداً كاملاً على ما رأي المحرر وما سمع ولا مجال فيه . إلا في أحوال قليلة جداً - لاعتماد التفسيرات والتحليلات حتى وإن اختلف في ذلك عن التقارير الإذاعية والتلفزيونية التي قد يقوم

(1) د. محمود أدهم - مرجع سابق ، ص 130-132 .

المذيع أو مقدم البرنامج بتوجيهها وجهة معينة ، كما قد يضيف عليها من نبرات صوته أو طريقة تقديمه أو شخصيته الكثير المؤثر . وذلك بطبيعته الصحفية التي تعتمد النقل أساساً .

وهو يعتمد بشكل أساسي على الصورة الحديثة الواقعية التسجيلية التي تؤيد ما فيه من حقائق وتدعمها<sup>(1)</sup> .

وهو من أهم مواد صحافة المجالات بأنواعها ، بعد التحقيق الصحفي وأحياناً ، بعد التحقيق والحدث ولكن في جميع الأحوال لا يخرج عن هذه الحدود - الأهمية الثانية أو الثالثة .

ولكن موضوعاته وزوايا الأخبار تكاد تختلف حسب نوع الصحيفة وسياستها التحريرية ونوعية القراء - وعموماً فالتقرير المصور في صحافة المجلة أكثر جاذبية وأكثر صوراً منه بالنسبة لأنواع الصحف الأخرى وحيث يسمح طابع المجلة بذلك . ولذلك فهو يمثل مجالاً حصيلاً لبقظة المندوب وحسه وسرعة حركته واستجابته وتنوع مصادره ، تماماً كما يمثل مجالاً حصيلاً لموهبة المصور وحسن تصرفه وفطنته والرسام نفسه في بعض الأحيان .

أنه يكون أكثر طولاً من التقرير الإخباري - في معظم الأحوال ومن ثم فإنه يحتل - تحريرياً - مساحة أكبر من فراغ الصفحة أو الصفحات ، كما أنه يفوقه في حجم الصور وعددها ومن ثم في المساحة الكلية التي يحتلها على الصفحات .

وفي أحوال كثيرة يكون المحرر نفسه هو "شاهد عيان" كما يكون هو "البطل" لا سيما في تقارير الرحلات التي ينبغي أن تتصف - كجميع التقارير الأخرى - بالموضوعية الكاملة ، حيث ينقل المشاهد والصور اعتماداً على الوصف التسجيلي الإعلامي

(1) من رأينا - هذه النقطة كان من الواجب وضعها كنقطة أولى في ملامح أو معالم التقرير المصور .

الصحفي والأدبي لها وإلا خرج عن مجال الصحافة إلى مجال الأدب عامة وأدب الرحلات خاصة وهكذا.

تختلف مع د. محمود أدهم في النقطة الأخيرة عندما كتب أنه "في أحوال كثيرة يكون المحرر نفسه شاهد عيان .. لأننا ، كما أسلفنا ، نرى أن حضور الصحفي ومشاهدته للحدث ضروري وواجب في كل الأحوال- لأن التقرير الصحفي المصور لا يكون صادقاً ومقنعاً إلا بحضور الصحفي والذي يظهر لنا حضوره في كتابة التقرير ونقله للحدث والصور التي التقطها الصحفي بنفسه في أغلب الأحوال.

تجدر الإشارة إلى أن التقرير الصحفي المصور يندر وجوده في الصحافة السودانية خاصة صحيفة المجلة والتي تعاني من شح وضمور في إصدارها. أما في الصحف السودانية لا نجد، على قلته ، إلا في الصحف الرياضية ، وغالباً ، بعد المنافسات الرياضية الكبيرة ، مثلاً بعد مباراة نهائية بين فريقين كبيرين كالهلال والمريخ ، حيث تحاول بعض الصحف بعد يوم أو يومين من المباراة ، أن تنشر تقريراً مصوراً عن مجرى المباراة - ولكن تغلب عليه الصور الفوتوغرافية لبعض الشخصيات الرياضية ونقل فيه اللقطات الحية والمعبرة عن سير المباراة.

#### التقرير الصحفي الشامل :

هو النوع الثالث الذي ذكره د. محمود أدهم وتنفق معه في هذا التقسيم. وقد عرفه بأنه "عمل إعلامي صحفي نهائي يقدم الصورة الكاملة والمتكاملة ومسبب جميع الزوايا والأركان والوقائع والتفصيلات التي أمكن رصدها والحصول عليها وتسجيلها بجميع فصولها ومشاهدتها في أكثر من وقت<sup>(1)</sup>. ومن هنا ، وحسب رأي المؤلف أن هذا النوع لا يقدر عليه - تخطيطاً وإعداداً وتنفيذاً وكتابة - غير ذوي الخبرة من المتدربين والمحررين

(1) محمود أدهم - مرجع سابق - ص 132-135.

المتمرسين بالعمل - كما لا تنشره غير الصحف والمجلات ذات المستوى الطيب الرفيع يستوي في ذلك صحف الرأي أو صحف الخبر. وفي رأينا أن هذا يؤكد ندرة هذا النوع من التقارير في الصحافة السودانية. وقد قسم د. محمود أدهم هذا النوع إلى أقسام أخرى مثلاً:

(أ) التقرير الدراسي الشامل - الذي يقدم كل المعلومات والأخبار والروايات والأقوال المتصلة بحدث هام أو تجربة أو فكرة أو موقف أو نشاط ، بشكل أكثر تكاملاً وشمولاً من اللونين السابقين "الإخباري والمصور" وهو يشبه في ذلك "الدراسة الصحفية" أو "البحث الصحفي" باستثناء جانب الحالية وإبراز رأي المحرر أو وسيلة النشر بشكل أساسي في إعادة الأخيرة- كما أن هذا التقرير يمكن أن ينشر على حلقة واحدة تحتل صفحة كاملة أو أكثر من صفحة ، ربما ست أو سبع صفحات وأحياناً أكثر من ذلك في حالة المجلات.

(ب) التقرير "متعدد الزوايا" أو "المركب" والذي هو في أقرب أشكاله إلى الأذهان - كما كرر الكاتب - يمثل عدة تقارير مصورة "ريورتاجات" في أغلب الأحوال- تتجمع ويربط بينها المحرر برباط تحريري وحدثي وفي معين ونشر بالأسلوب السابق نفسه وعلى حلقات - في أغلب الأحوال.

من رأينا أنه ليس هناك مبرر لتسمية هذا النوع بالتقرير متعدد الزوايا أو المركب- لأنه وحسب تعريف الكاتب له .. "هو في أقرب أشكاله إلى الأذهان - يمثل عدة تقارير مصورة" ونرى أنه طالما هو عبارة عن "عدة تقارير مصورة" لماذا لا نسميه "تقريراً صحفياً مصوراً نهائياً" - وذلك لأننا لا نرى فيه "تعدد الزوايا" طالما يعتمد فقط على الصور عن الأحداث التي كتبت عنها تقارير سابقة متنوعة - أخبارية مصورة - فإذا جمعت كلها وصيغت في شكل تحريري يمكن أن نطلق عليها التقرير الشامل أو النهائي وهو النوع الثالث التالي في تقسيم الكاتب حيث أطلق عليه:

(ج) "التقرير الصحفي النهائي أو الختامي" الذي يقدم إثر الانتهاء من دورة رياضية أولمبية أو دولة أو محلية "كأس العالم لكرة القدم ، دورة لوس أنجلوس ، كأس الأمم الأفريقية ، الدوري العام بالبلاد العربية ، دورة الصداقة ، دورة الشركات .. الخ. أو على إثر الامتحانات أو رحلة صحفية يقوم بها المحرر ، وهكذا.

لقد أورد د. محمود أدهم<sup>(1)</sup> مثلاً نعتبره إيضاحاً للفرق بين التقرير الصحفي الشامل وبين النوعين الأول والثاني (الإخباري والمصور) فقد كتب: عندما يقوم محرر مرموق برحلة إلى منطقة من المناطق الساخنة -أمريكا الجنوبية مثلاً - فإن من ألوان النشاط التي يمكن أن يبعث بها على مستوى التقرير فقط هذه كلها:

تقرير إخباري ساخن يرسل على وجه السرعة عن طريق الراديو أو التلفزيون أو التلكس أو الخطوط الساخنة - يتناول حدثاً عاجلاً في تغطية سريعة وقتية تلقي عليه بعض الأضواء وينشر فوراً.

تقرير مصور "ريپورتاج" عن وقائع وأحداث وآخر نتائج عن معركة من معارك الحرب الأهلية التي دارت في عاصمة هذه الدولة - نيكاراغوا مثلاً - بين أنصار اليمين واليسار أو الحكومة الشرعية والثوار يرسل مع الصور أو الأفلام من خلال رسالة بالطائرة أو التلفزيون أو البريد أو مع المحرر نفسه أو أي وسيلة أخرى بحيث يصل إلى مصدر الصحيفة أو المجلة في سرعة وأمان لينشر حال وصوله وقد يؤجل إلى يوم آخر إذا رأى رئيس التحرير أو نائبه أن سخونة الحدث مستمرة وأن هناك ما هو أكثر أهمية أو لدعم العدد الأسبوعي وإثراته به.

"تقرير دراسي شامل" عن الموقف كله في نيكاراغوا يجمع كل ما يتصل بموضوعها بين دفتيه ويكتب بتمهل أكثر ويستعان فيه بصور ووثائق وإحصائيات وهكذا وينشر في اللحظة المناسبة دون تأجيل يقلل من أهميته أو يفسد من جدة أحداثه ووقائعه.

(1) محمود أدهم - مرجع سابق ، ص 134 .

"تقرير نهائي أو ختامي" عن الرحلة كلها ينشر على حلقات قد تبدأ والمحسّر هناك وتستمر إلى ما بعد وصوله وطالما كانت الأحداث على سخوتها ، كما قد ينشر بعد ذلك في كتاب يحمل اسماً مثل "رحلة إلى نيكاراغوا" أو "شهر في نيكاراغوا" وغيرهما من أسماء وحيث يكون التنوع طبيعته من خلال الزوايا الواقعية والحديثة نفسها. كما أورد د. محمد أدهم مثلاً آخر رياضياً عن أحداث الدوري ببلد من البلاد وباستخدام الترتيب العكسي لهذه النوعيات "التقريرية" هذه المرة. فهناك التقرير الختامي أو النهائي عن مسابقة الدوري نتائجها وأهم وأبرز أحداثها وما يتصل بالترتيب والأندية والأهداف واللاعبين والحكام والجمهور والأخطاء والإيجابيات والسلبيات والمقارنة بالمواسم الماضية والمتشابهة والمختلفة.. وغيرها ويمكن نشره في عدده خاص من مجلة رياضية متخصصة أو عدد خاص في مجلة مصورة عامة. وهناك أيضاً التقرير الختامي عن مسابقة الدوري في أكثر دول العالم التي تقيم هذا وذات الشهرة في عالم الكرة بما في ذلك الدوري العربي في هذه اللعبة "يمكن نشره في عدد خاص بمجلة رياضية تهتم بكرة القدم أو مجلة ناد رياضي أو إضافته إلى التقرير السابق ونشره مختصراً بالعدد الخاص الموسمي الرياضي نفسه". ويمكننا أن نقدم مثلاً لتقرير شامل عن منافسات الأمم الأفريقية لكرة القدم في الكاميرون نشرته مجلة "شقيش"<sup>(1)</sup>. تقرير مصور عن المباراة الختامية الهامة التي حرت على بطولة الدوري ، أو التي لها تأثيرها البالغ على ترتيب الأندية . بكل أحداثها وتفصيلاتها وصورها الهامة وجمهورها وحكامها وما دار حولها. تقرير إخباري عن وقوع صدام بين مشجعي الناديين المتنافسين مما أسفر عن سقوط عدد من القتلى والجرحى وخسائر مادية كبيرة.

(1) مجلة "شقيش" - العدد الأول الكاميرون والكأس إلى الأبد - أبريل 2000م - ص 80.

كما يمكن كتابة تقرير أو تقارير أخبارية وأخرى مصورة في مثل هذه الأحوال وبمراعاة طابع وسيلة النشر وطبيعة قرائها: "سقوط سيارة تقل عدداً كبيراً من المشجعين في النهر - تصادم القطار الذي ينقل المشجعين بقطار آخر - اعتداء مشجعي ناد عيسى حكام المباراة ولاعبي الفريق المنافس وغيرها من أحداث ووقائع حدثت وتحدث كثيراً وتعطى بعداً جماهيرياً يتطلب مثل هذه التقارير.. وهكذا.

ولزيادة فرص التعريف بالتقرير الشامل نقدم بعض الخصائص التي تتصل به والتي ذكرها محمود أدهم<sup>(1)</sup> منها:

إنه أكثر ألوان التقارير طولاً ومن ثم احتلالاً للمساحات المختلفة من فراغ الصفحات. إنه مجال خصب لفائدة الباحثين والدارسين بما يقدمه من معلومات شاملة ومتكاملة. أن الحالية هنا والنشر السريع ليس على نفس المستوى والدرجة والأهمية التي هي للنوعين السابقين ، دون أن يعني ذلك بالطبع "ركنه" أو وضعه فوق الرفوف حتى تضيق فرص نشره لا سيما عندما يتضمن بعض الوقائع والأخبار الجديدة التي لم تنشر من قبل والتي ترفع من قدره ومستواه وتلج في سرعة نشره وإلا فقدت نضرتها وجدتها. أن بعض أنواعه تقبل جوانب التفسير الموضوعي للأحداث والنفسية للأشخاص من صناعتها.

أن يجمع بين الصورة والرسم في إطار تقرير واحد وأحياناً الصور والرسوم الملونة وأحياناً الأحداث والأشخاص والمشاهد والشوارع والحقول والأزقة وتلك التي توضح المعالم والملاحح خاصة في تقارير الرحلات.

إنه يقدم للقراء "وجبة" حديثة وفكرية وثقافية وممتعة ومسلية كاملة - شرط أن يكون هناك - ضمن أعضاء أسرة الصحيفة أو المجلة- من يمكن أن يقوم باختيارها وإعدادها الإعداد الذي يساعد على تحقيق ذلك كله.

(1) محمود أدهم - مرجع سابق ، ص 135.

لقد وضحنا خلال عرضنا لمجموعة من التسميات لأنواع التقرير الصحفي في المدرسة السوفيتية والمدرسة الغربية أن بعض التناقضات في تلك التقسيمات والتسميات ليست فقط بين المدرستين المختلفتين وإنما في المدرسة الواحدة وهذا ما كنا نرعى إليه - حيث بلغ التناقض أحياناً حدّاً ضاعفت فيه الملامح الأساسية للتقرير الصحفي Reportage - وصار فناً صحفياً آخر ويأتي هذا التناقض في تسمية أنواع التقرير الصحفي من عدم التزام الكتاب بالتعريفات التي كتبها عن التقرير الصحفي والتي محورها ارتباطه بحدث ينقله الصحفي وهو مشاهد له أو مشارك فيه في بعض الأحيان وعند الشرح وتحديد الملامح والسمات لأنواع التقرير الصحفي نجدهم يكتبون عن أن التقرير الصحفي يكون عن خبر تم نشره وليس عن حدث يجري أمام الصحفي. أو يعطونه ملامح ومعالم هي ملامح لأنواع التحقيق الصحفي مثلاً - تحقيق دراسة الشخصية أو تحقيق المشكلات.

أيضاً وضحنا أن أولئك الكتاب أغفلوا أن المهمة التي يقوم بها الفن الصحفي المعين والدافع لكتابته محدودان - أحياناً - نوعيته وقدمنا مثلاً لذلك كتابة تقرير صحفي عن افتتاح معرض في يوم الافتتاح وهي مهمة التقرير الصحفي أما كتابة تحقيق صحفي عن ذات المعرض فتأتي بعد ذلك ، وفي النهاية اتفقنا مع التقسيمات التي قدمها د. محمود أدهم بالرغم مما فيها من بعض التناقضات البسيطة التي لا تبعد التقرير الصحفي عن المحور الأساسي الذي يركز عليه وهو نقله لحدث حي يجري أمام الصحفي الذي ينقله مع بعض التفاصيل والأنواع الثلاثة هي :

التقرير الصحفي الإخباري.

التقرير الصحفي المصور.

التقرير الصحفي الشامل.



### المراجع والمصادر

- 1- عبد الرحمن قرشي ، محمد محجوب مصطفى، فنون صحفية في التلفزيون ، مركز الدراسات السودانية ، القاهرة ، 1999م.
- 2- عبد اللطيف حمزة ، المدخل في فن التحرير الصحفي ، الطبعة الرابعة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1968م.
- 3- فاروق أبو زيد ، فن الكتابة الصحفية ، عالم الكتب ، القاهرة 1981م.
- 4- محمود أدهم ، الأسس الفنية للتحرير الصحفي العام ، القاهرة 1984م
- 5- بيكاسوف ف . ن وقوروخوف ب ، النظرية والتطبيق في الصحافة السوفيتية ، موسكو 1980م (باللغة الروسية).
- 6- فيازمسكي ب ، دليل الصحفي ، لينغراد ، 1972م (باللغة الروسية).
- 7- عبد الرحمن قرشي ، تحليل فنون التحرير الصحفي في صحيفة البرافدا ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، لينغراد 1986م.

### صحف ومجلات :

- 1- مجلة "الملتقى" العدد 122 ، 16 مارس 1995م.
- 2- مجلة "شقيش" العدد الأول ، أبريل 2000م.
- 3- مجلة "الرأي الآخر" 19 أغسطس 1998م.
- 4- صحيفة "الأيام" العدد 6816 ، 31 يوليو 2000م.
- 5- صحيفة "الرأي العام" العدد 1060 ، 2 أغسطس 2000م ،